Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والواقع أن سيبويه لم يستشهد بالبيت المتقدم ، وانما استشهد بقول العجاج :

٤ ـ كأن نسج العنكبوت المرمل(١٧)

ووجه الاستدلال به أن (العنكبوت) مؤنث و (المرمل) مذكر ، لأنه وصف للنسيج وقد اختلفا تأنيثا وتذكيرا ٠

وللخليل أن يمنع هذا أيضا فان (العنكبوت) قد جاء مذكرا ـ أيضا ـ وقد نقل ذلك عن العرب ، قال الشاعر :

٥ ـ على هطالهم منهم بيوت كأن العنكبوت هو ابتناها(١٨) ٠

وعلى تسليم أنها فى البيت مؤنثة ، فانه تأنيث ليس بعلامة اذ ليس مؤنثا بالتاء ولا باحدى الألفين المقصورة أو الممدودة ، فأشبه التذكير اذ لم يظهر فيه من التنافر ما يظهر فى التثنية ، فاذا صح أن تقول : هذان جحرا ضب خربين ، مع اختلاف المتضايفين فى التثنية ، فليصح هنا من باب أولى ٠

وكل ما تقدم من خلاف بين سيبويه والخليل انما هو على رواية (المرمل) بفتح الثانية ـ وأما على رواية (المرمل) بكسر الميم ، فهى نعت للعنكبوت على ما يجب ، والمعنى : العنكبوت الناسج ، لأن (المرمل) بفتح الميم الثانية معناه المنسوج وليس من صفات العنكبوت ٠

---

(١٧) وبعده : على ذرى قلامة المهدل
سبوب كتان بأيدى الغسل
(المرمل) معناه المنسوج ـ والقلام : ضرب من النبت ـ المهدل : المدلى ٠ والسبوب : جمع سب وهو ثوب من كتان أبيض ـ والغسل : جمع غاسل وغاسلة ٠
والمعنى : أن العنكبوت قد نسجت على القلام الذى حول هذا الماء ، والشاعر قد شبه ما نسجت العنكبوت على هذا الماء بثوب رقيق من الكتان ٠
انظر الكتاب ١ : ٤٣٧ ـ شرح أبيات سيبويه للسيرافى ١ : ٤٩٥ الديوان ص : ٢٤٣ ـ الخزانة ٢ : ٣٢١ ٠
(١٨) (هطال) : جبل ٠ وانظر معانى القراء ٢ : ٣١٧ ٠